

التبيان في تفسير القرآن

(57) فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم (189) إن في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين (190) وإن ربك لهو العزيز الرحيم * (191) ست عشرة آية بلا خلاف. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر " أصحاب اليفة " على انه اسم المدينة معرفة لا ينصرف. قال ابو علي الفارسي: الاجود أن يكون ذلك على تخفيف الهمزة، مثل لحمرونصبه يضعف، لانه يكون نصب حرف الاعراب في موضع الجر، مع لام التعريف، وذلك لا يجوز. وحجة من قرأ بذلك أنه في المصحف بلا ألف. وقالوا هو اسم المدينة بعينها. الباقون " أصحاب اليفة " بالالف واللام مطلقا مضافا. ومثله الخلاف في ص. وقرأ ابوا حفص " كفا " بفتح السين - ههنا - وفي (سبأ). الباقون باسكانها. حكى ا□ تعالى أن قوم شعيب، وهم أصحاب اليفة كذبوا المرسلين في دعائهم إلى خلع الانداد وإخلاص العباداة □. واليفة الغيضة ذات الشجر الملتف. وجمعه اليفك، قال النابغة الذبياني: تجلو بقادمتي حمامة أيفة * بردا أسف لشاته بالاثمد (1) وقال ابن عباس وابن زيد: اصحاب اليفك هم أهل مدين. وانما قال " إذ قال لهم شعيب " ولم يقل أخوهم كما قال في سائر من تقدم من الانبياء لانه لم يكن منهم في النسب، وسائر من تقدم كانوا منهم في النسب، إلا موسى _____ (1) ديوانه (دار بيروت) 40 (*)